

تصدر عن مبادرة

أمدى
البعث

ومضات

في الخيال العلمي والفرانجيات

تخصص
٢٠١٤

بشر الجسيم

معهود عبد الطيم

شمعة لا تنطفئ ج ٢
منال عبد الصمد

عبد المفيظ العمري

دليلك إلى مجالات الخيال العلمي العالمية

ياسين أحمد سعيد

إخراج الطراف : محمد مجدي

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن

مبادرة (لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال
العلمي، الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

lab3admda@gmail.com



<http://lab3ad>



facebook.com/lab3d.madaa



<https://twitter.com/lab3ad>



✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

إخراج الغلاف

محمد مجدي يوسف

إخراج داخلي

ياسين أحمد سعيد

✓ تصحيح لغوي ✓

عبد الحفيظ العمري



المحتويات

◀ (بئر الجحيم):

محمد عبد العليم 6

◀ (أنوبيس): ومضات رعب قصيرة جداً

محمد أحمد عبده 22

◀ (كيف نتواصل مع سكان النجوم؟):

ياسين أحمد سعيد 25

◀ بؤرة الكادر 40

◀ (الشمعة التي لا تنطفئ) ج 2:

منال عبد الحميد 42

◀ حوار مع الحاصلة على جائزة (اتصالات):

الإماراتية (نورة النومان) 73

◀ دليلك إلى مجالات الخيال العلمي العالمية:

عبد الحفيظ العمري - اليمن 87



• بئر الجيم •

محمد عبد العليم

- أولاً: أحب التنويه أن موضوع البحث لا يتعلق بحفرة جهنم المعروفة في دولة تركمانستان، والتي



باتت معروفة كلغز علمي ذائع الصيت بخاصة على صفحات التواصل الاجتماعي، وربما نخصص لها مقالاً آخر في وقت لاحق إن شاء الله.

موضوعنا اليوم عن بئر أخرى اختلطت المعلومات عنها؛ بين معلومات حقيقية تركز على أسس علمية وعقائد دينية وأساطير خيالية وأكاذيب مختلقة حيرت الباحثين منذ أن ذاع صيتها لأول مرة في تسعينيات القرن العشرين وحتى اليوم.

حيث لا يزال هناك الكثيرون من المدافعين عن هذه الواقعة على اعتبار أنها حقيقة تاريخية أو أنها عقيدة إيمانية لا يجوز التشكيك في أصلاتها.

□ بداية الأسطورة:

تبدأ قصتنا في عام 1989 عندما أعلنت شبكة TBN المسيحية المشهورة في أحد برامجها عن قصة عجيبة جداً مفادها أن في الاتحاد السوفيتي كان هناك مشروع منذ السبعينيات لحفر بئر عميقة جداً

إلى أبعد النقاط في القشرة الأرضية في سيبيريا
وذلك للأغراض العلمية وأن هذا الفريق العلمي
كان بقيادة الدكتور أزاكوف.

تستطرد القصة أن الحفر في هذه البئر وصل إلى
عمق لم يخطر على قلب بشر؛ حيث وصل إلى 14.5
كم، وعند هذا العمق وصل الحفار إلى منطقة
كالجيب الفارغ فظن فريق العمل أنهم وصلوا إلى
أحد مخازن الصهارة فقاموا بإنزال ميكروفونات
مقاومة للحرارة لتسجيل الأصوات في القاع ثم
كانت المفاجأة!

كانت الميكروفونات تنقل لفريق العلماء أصوات
مرعبة لآلاف البشر يصرخون بأصوات مرعبة كما
لو كانوا يعانون أشد العذاب!!

تقول القصة أن الأصوات أصابت العلماء بالرعب والذهول حتى أن بعضهم أصيب بالإغماء.

وتقول القصة على لسان الدكتور أزاكوف (الشيوعي) أنه لا يؤمن بالجنة ولا الكتاب المقدس ولكنه كعالم أصبح يؤمن بالجحيم!

بالطبع، فقصة كهذه طارت بها شبكة دينية شهيرة كـ TBN حيث أنها شهادة من (شيوعي) وهذا أمر مهم جدًا ولأن القصة توافق إلى حد كبير المعتقد الكتابي عن الجحيم وعذاب الخطة وفقًا للتعالم الكتابية المسيحية. ومن المعروف أن روايات الكتاب المقدس عن الجحيم في أعماق الأرض قد ألفت أحد أهم الأعمال الأدبية في التاريخ ألا وهو الكوميديا الإلهية لدانتي وبخاصة الجزء الأول

(الجحيم) حيث تخيل دانتى رحلة إلى الجحيم في قاع الأرض المقسم إلى طبقات يتفاوت فيها العذاب والمعذبون من طبقة إلى أخرى وصولاً إلى مركز الأرض حيث يقبع الشيطان.



خريطة لجحيم دانتى كما تخيلها (بوتشيلي)

ذاعت القصة ذيوغاً كبيراً بعد هذا وصارت حديث المهتمين بهذا الشأن بين مصدقٍ ومؤيدٍ للقصة وبين متشككٍ ومكذبٍ حتى كان عام 1997 عندما اتصل أحد الأشخاص على قناة TBN المسيحية

وقال أن عمه كان يعمل مع الدكتور أزاكوف في
البئر العميق بسيبيريا وأنه صدق على هذا الكلام
وأنه أعطاه تسجيلًا صوتيًا لما سجلته
المايكروفونات ذلك اليوم وأرسل هذا الشخص
التسجيل إلى القناة والتي أذاعته بدورها.

يمكن للقارئ سماع التسجيل بنفسه بالبحث في
شبكة الإنترنت وسيجده متوفرًا وبسهولة شديدة
تحت عنوان (أصوات المعذبين تحت الأرض).

القصة لاقت رواجًا كبيرًا في أوساط المتدينين
المسيحيين بل وفي بعض الأوساط الإسلامية أيضًا
وأيد هذه القصة مثلًا الشيخ عبد المجيد الزنداني
العالم اليمني. بعد ذلك أضيفت بعض الإضافات
الهامة للقصة عن شهادة لبعض العاملين في البئر

يقولون أن كائناً ضخماً يشبه الخفاش خرج من البئر
ذلك اليوم مطلقاً دخاناً كثيفاً ثم طار واختفى في
السماء!

□ الحقيقة:

قام بعض الباحثين بمحاولة تقصي أثر القصة من
مصادرها حتى يتحققوا من أصالتها، فعادوا إلى
المصدر الأول للقصة ألا وهو قناة TBN لمعرفة من
أين لهم بهذه القصة، فعرفوا أن معد البرنامج أخذ
القصة من أحد الصحف العلمية الفنلندية ذائعة
الصيت هي Ammenusastia.

وبالبحث والتحري تبين أن هذه الجريدة ليست
جريدة علمية وإنما هي جريدة تبشيرية وبسؤالها
أفادت أنها أخذت هذه القصة من باب القصص

الخيالية في جريدة أخرى اسمها ETELA
SUOMEN SANOMAT التي تنشر قصص
خيالية من إبداعات قرائها وبسؤال الجريدة قالت
أن هذه القصة مقتبسة من قصة أخرى في جريدة
VAELTAJAT اسمها الخارقة اسمها
وبسؤال الجريدة أفادوه بأنها مأخوذة من جريدة
أخرى تابعة لما يسمى اليهود المسيحيين.. ولكن
حين تم البحث عن هذه الجريدة لم يجدوا شيئاً!

فهذا المصدر الأخير غير موجود ولم يكن موجوداً
في يوم من الأيام وبذلك يتبين أن القصة من
الأساس مفبركة! ولكن ماذا عن التسجيل
الصوتي؟

□ حقيقة التسجيل الصوتي؛

تبيّن فيما بعد أن هذا المقطع الصوتي مقتطع من مشهد من فيلم رعب أنتج سنة 1972 بعنوان (بارون الدم). بعد إضافة بعض المؤثرات الصوتية عليه واستطاع خبراء الصوتيات أن يثبتوا تزييف الشريط وتلفيقه حيث أن كثير من مقاطعه تم تكرارها بنفس تماثل الموجات الصوتية.

ولكن يبقى هنا سؤال مهم: هل القصة ككل مفبركة من الخيال ولا يوجد لها أي أثر من الحقيقة؟ ألا يوجد أي ملمح يشير إلى سبب تقبل الكثيرين لهذه القصة رغم صعوبة تصديقها؟

الحقيقة أن الموضوع له أصل، وأصل حقيقي وعلمي أيضًا!

□ أصل الأسطورة:

الحقيقة أن هناك أصلاً هو ما استوحى منه هذه
الأسطورة؛ ففي عام 1965 قرر الاتحاد السوفيتي
البدء في مشروع علمي لاستكشاف القشرة
الأرضية وتم البدء في هذه البئر الاستكشافية في
شبه جزيرة كولا على الحدود مع فنلندا والنرويج في
أقصى الشمال الغربي من الاتحاد السوفيتي وليس في
سبيريا في شرق الاتحاد السوفيتي كما في أسطورة
بئر الجحيم وسمي المشروع (بئر كولا العميق).



صورة لـ (بئر كولا)

كان الهدف المحدد للبئر هو الوصول إلى عمق 15 كيلو متر في القشرة الأرضية (يبلغ سمك القشرة الأرضية حوالي 40 كيلو متر تقريبًا).

في عام 1979 وصل بئر كولا إلى رقم قياسي جديد، حيث تجاوز أعماق بئر استكشافية في العالم الموجود بأوكلاهوما الأمريكية بعمق 9563 مترًا!

ثم وصل في عام 1983 إلى عمق 12 كيلو متر ووصل العمق النهائي للبئر عام 1989 إلى 12262 مترًا بسبب انهيار أجزاء من تربة البئر وإعادة حفره مرة أخرى. في عام 1992م، توقف العمل تمامًا في البئر وتم إزالة آلات الحفر منه ولا يزال البئر موجودًا حتى اليوم بعمق 12262 مترًا بدون الأجهزة وآلات الحفر وتوقف المشروع تمامًا

برغم عدم الوصول إلى الهدف المنشود 15 كيلو
مترًا!

سرت بعض الشائعات عن أسباب توقف العمل
في بئر كولا من ضمن هذه الإشاعات إشاعة تتكلم
عن شياطين وعفاريت أوقفت الحفر وإشاعة
أخرى عن سماع أصوات بشرية تحت الأرض
ولكن علماء المركز البحثي في كولا قالوا أن هذه
إشاعات غير صحيحة وأن السبب الأساسي هو أن
الدعم المالي للمشروع توقف بعد سقوط الاتحاد
السوفيتي في أوائل التسعينيات.



مما سبق يمكن تلخيص القصة كالتالي:



طابع تذكاري لتخليد ذكرى بئر كولا

بعد إيقاف العمل في بئر كولا العميق سرت إشاعة مفادها أن سبب إيقاف العمل في البئر هو الشياطين والعرافيت وأصوات بشرية في باطن الأرض!

تلقت هذه القصة شخص ما في فنلندا - لاحظ أن قصة بئر كولا الحقيقية كانت على الحدود مع

فنلندا- واسع الخيال فاخترت قصة عن بئر عميقة
أخرى في سييريا بقيادة دكتور وهمي اسمه
أزاكوف وعثورهم على الجحيم وتسجيل أصوات
المعذنين!

تلقت تلك القصة بعض الجرائد الفنلندية المهمة
بالخوارق والظواهر الغريبة.. شخص ما قرأ القصة
فصاغها في شكل قصة أدبية وأرسلها لمجلة أخرى
تنشر أعمال القراء.. مجلة تبشيرية فنلندية تقبس
القصة عن مجلة الخوارق وتصيغها بشكل إيماني..

شبكة TBN التبشيرية تأخذ القصة وتذيعها كنوع
من ترسيخ اليقين بوجود الجحيم باعترافات علماء
شيوعيين ووافقهم على ذلك الكثير.. بعض
البهارات الأخرى للقصة كتفصيلة الخفاش الذي

ينفث الدخان.. شخص ما يعطي قبلة الحياة للقصة
بصنع ملف صوتي مأخوذ من أحد أفلام الرعب
وإضافة مؤثرات صوتية عليه!
وختامًا أذكركم بما قلته سابقًا:

- ليس لدي مانع أن أصدّق أي شيء ولكن عليك
أن تعطيني على ذلك دليلًا!



المراجع:

- موسوعة ويكيبيديا (بئر كولا العميق).
- موسوعة ويكيبيديا (بئر الجحيم).
- وثائقي: حقيقة أم خيال (أصوات المعذبين في سيبريا).

<http://www.youtube.com/watch?v=2qD0eWa8mtw>

- شرح تلفيق ملف صوت (أصوات من الجحيم).

<http://www.youtube.com/watch?v=VWo6kTsoiv4>

- وثائقي: بوابات الجحيم Gates Of Hell.

<http://www.youtube.com/watch?v=IFhlsI3weQM>

- عدد كبير من صفحات الإنترنت.



أنوبيس

■ ومضات مرعب قصيرة ■



لم أكن أفهم تلك الرموز الغريبة على قاعدة ذلك
التمثال الأثري.

لا تقلل من قدري فأنا لص، ولكنني متخصص،
وهذا هو مجال تخصصي.

لكن تلك الرموز ليست من أي لغة قديمة أعرفها،
في الواقع، لم أكن أهتم إلا لعدد الأصفار الذي
سوف يوضع بجانب الرقم ثمنًا لهذا التمثال.

تأجلت عملية البيع قليلًا لعدة أسباب، فمثلًا منها:
موت كامل عائلتي في انفجار أسطوانة الغاز، موت
أعز أصدقائي بعد انقلاب سيارته، إصابة زوجتي
بالسرطان، وموتها بعد ذلك بأيام. الشاب المتهور
الذي حوّل ابني إلى أشلاء بسيارته، ولكن المصائب
تحدث.

اليوم أجد تبدلًا واضحًا في هذه الرموز، أجدني

أفهمها وأحفظ معناها كاسمي، وبصوت واثق
وجدتني أقول:

- (لقد انتهى التجسد، مرحبًا بعودتك أيها المعظم
أنوبيس - إله الموت).

محمد أحمد عبده



كيف نتواصل مع سكان النجوم؟

ياسين أحمد سعيد



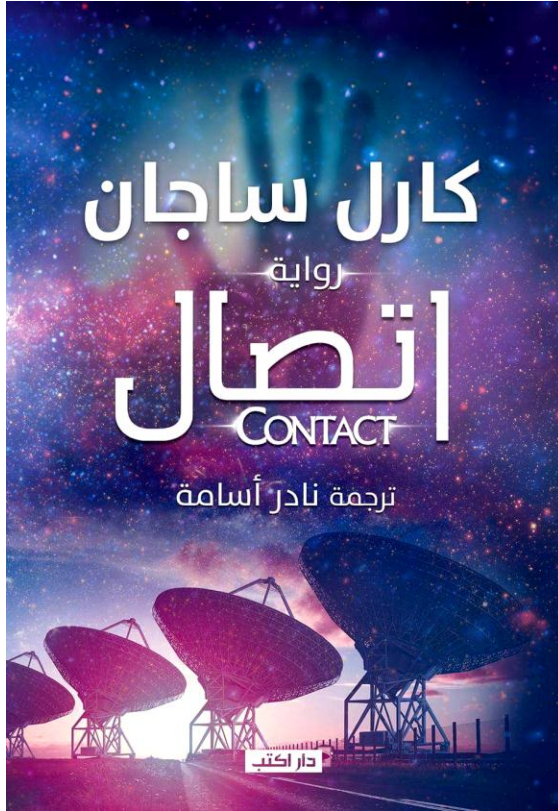
شغلت هذه المعضلة عقول العلماء، المفكرين، رجالات الخيال العلمي، فانزوت الفئة الأخيرة على نفسها، سعياً لتقديم بعض التصورات.

قام (ستانلي فاينباوم) بقص شريط البداية عام 1934م، لي طرح قصته القصيرة (أوديسا المريخ)، فوصف خلالها حيرة البطل (جارفيس) في التواصل مع المريخيين، طريقة واحدة هي ما أفلحت في النهاية.. (الرياضيات).

بعدها بربع قرن أضاف (بيم باير) الاقتراح التالي: (الجدول الدوري) - نعم.. ذاك الذي ينتمي لحصة الكيمياء البغيضة- وهو ما عبرت عنه قصته (Omnilingual) 1957م. أعقبهم (ستيفن سبيلبرج) بالجنوح إلى لغة نقيضة، خالية من أي

رموز علمية خشنة، وأي لغة كونية قد تكون
أعذب من.. الموسيقى!

قدم (سيلبرج) هذه الأطروحة عبر فيلم (لقاءات
قريبة من النوع الثالث)، ليأتي بعده (كارل ساجان)



عام م، وقد سئم كل هذه الطرق المتوتية، فتحدث
عن رواية تتمحور حول فضائيين راسلونا مباشرة،
ليعطونا تصميم كبسولة فضائية متطورة، كدعوة
مفتوحة لزيارتهم على أرض محايدة.

تحولت الرواية إلى فيلم مميز عام 1997م، إخراج
(روبرت زيميكييس).



إعلاميون، مجاذيب، راغبون في الشهرة، اهتم
هؤلاء وغيرهم بإيجاد وسيلة للتواصل مع سكان
النجوم المزعومين، حتى تدخل العلماء أخيراً
ليضيفوا جدية على المسألة، فاستهلوا مجهوداتهم عام
1959م بورقة علمية قدمها (جوسيبى كوتشونى)
و(فيليب موريسون)، قالوا فيها أن أفضل وسيلة

للتواصل مع الفضائيين هي صنع آذان حساسة،
قادرة على التقاط همسهم، فاقترحا إنشاء أطباق
راديو عملاقة، الهدف منها أن نبقي جاهزين على



الطرف الآخر من الساعة، إذا ما قرر الغرباء رفعها
وقول (آلو)، أو -على أقل تقدير- نزل مرابطين
على الخط، لتسترق السمع إلى إشاراتهم الموجهة
لبعضهم البعض.

أعجب الاقتراح (فرانك ديريك)، ليحوله في العام

التالي مباشرة إلى تطبيق ملموس، فشيء طبقاً
راديويًا بقطر 26 مترًا، تحت اسم (مشروع أوز)،
تيمناً برواية الأطفال الشهيرة (ساحرة أوز).

كانت هذه هي الصفحة رقم (1) من ملف ضخمة
ممتد أطلق عليه: مشروع (البحث عن ذكاء في
الفضاء الخارجي)، أو ما حرف اختصارًا
بـ(SETI).

ظهر إلى الوجود تبعاً نحو عشرات من أنشطة
الـ(SETI) في شتى بقاع المعمورة، حتى حدثت
نقلة نوعية في المجال عام 1974م، حيث بادرننا
بالإرسال بدلاً من الاستقبال هذه المرة، فتم بث
رسالة مشفرة يصل مداها إلى 25 ألف سنة ضوئية،
تحوي وصفًا للبشر وموقعهم في المجموعة

الشمسية، لكن نظرًا لبعدها المسافة قد تحتاج إلى قرون كي تبلغ أقرب متلقي.

أما عام 1977م، فقد اتضح أن الفضائيين كانوا متعجلين بأكثر منا، ظهر ذلك جلياً عندما استقبلنا ما عُرف باسم (الإشارة W).

تألّفت الرسالة من حروف شبه منتظمة لما يشبه رسالة من حضارة ذكية، وكالعادة خرج الكثير من المشككين في حقيقة المسألة، وهو أمر سيتكرر معنا طوال الوقت؛ فمهما أتيت من صور أو رسائل أو إشارات، ستجد نفسك محاطاً بالمتخصصين المرتابين، وواحد أو اثنان منهم يقسمون أنها "فوتوشوب". عموماً، هذه علامة صحية، تضمن تصعيب الإقرار بوقائع زائفة.

لكن ليت الأمر اقتصر على هؤلاء؛ إذ كان للسياسة شأنًا آخر، لقد استكثروا تلك الميزانيات، واعتبروها بلا جدوى، فحاول معي تخيل المشهد العبثي: «في مقابلة رجال الكونجرس، جلس فيزيائيونا الموقرين على منصة الاستماع، كي يشرحوا -باستماتة- أهمية التواصل مع حضارات فضائية ذكية!»

وصلت المناقشة إلى طريق مسدود بالطبع، وتم حذف المشروع من ميزانية (ناسا) في مطلع الثمانينيات، فلجأ العلماء إلى السبيل الوحيد المتاح: إنشاء مركز متخصص يعتمد على التمويل الخاص.

اختراروا ولاية كاليفورنيا لوضع حجر الأساس، ليشتعل فتيل العمل مباشرة في برنامج (فينكس) أو



(العنقاء)، الذي بلغت كفاءة أطباقه العملاقة أنها تغطي مدى يساوي (200) سنة ضوئية، فما كان منها إلا أن رصدت نحو (400) إشارة غريبة، لكن للأسف، جميعهن افتقدن إلى إثباتات كافية، تقطع بانتفاء إحداهن لحضارة ذكية.

اتسعت دائرة التضامن مع ناسا، لتشمل جميع أرجاء العالم، كلهم استاءوا من رفع التمويل الأمريكي الرسمي عن (SETI)، فأثمرت هذه الروح عام 1994م عن تحالف (1500) متخصص

في الفلك والراديو، نحن نتحدث ها هنا عن خليط بين الهواة والمحترفين من 62 دولة تقريباً، اتحدوا - جميعاً- تحت اسم برنامج (أرجوس Argus)، استيحاءً من أحد وحوش الأساطير اليونانية، اشتهر بامتلاك مائة عين؛ تسمية لائقة إلى حد كبير، عند مقارنتها بتليسكوباتهم المنتشرة في 27 دولة.

أما عن الفكرة العالمية الأخرى -الأكثر عبقرية في رأيي- ظهرت عام 1999م ممثلة في مشروع:



نعم، بالضبط كما فهمت من الترجمة، (SETI) هي اختصار مشروع البحث عن ذكاء خارج الأرض، و(@) تعني.. ف... (في المنزل)، لا يوجد لها تبسيط أكثر.

يعود الفضل في هذا البرنامج إلى العبقرين (ديفيد جيدي) و(كريج كازنوف)، ارتكزت فكرتهم على دعوة مستخدمي الحاسوب حول العالم إلى التطوع.. كل ما عليك فعله، تحميل برنامج بسيط لفك الشفرات الراديوية التي تلتقطها التلسكوبات، لا تقلق، لن ينتج عن ذلك أثر مزعج على حاسبك، في الواقع، كل ما سيفعله هو استعارة جهد محدود من معالج جهازك، وفي المقابل سيستفيدون هم من حاصل ضرب هذا الجهد ×

خمسة ملايين حاسب، بعدد المتطوعين الذين بادروا
بالانضمام وقتها.

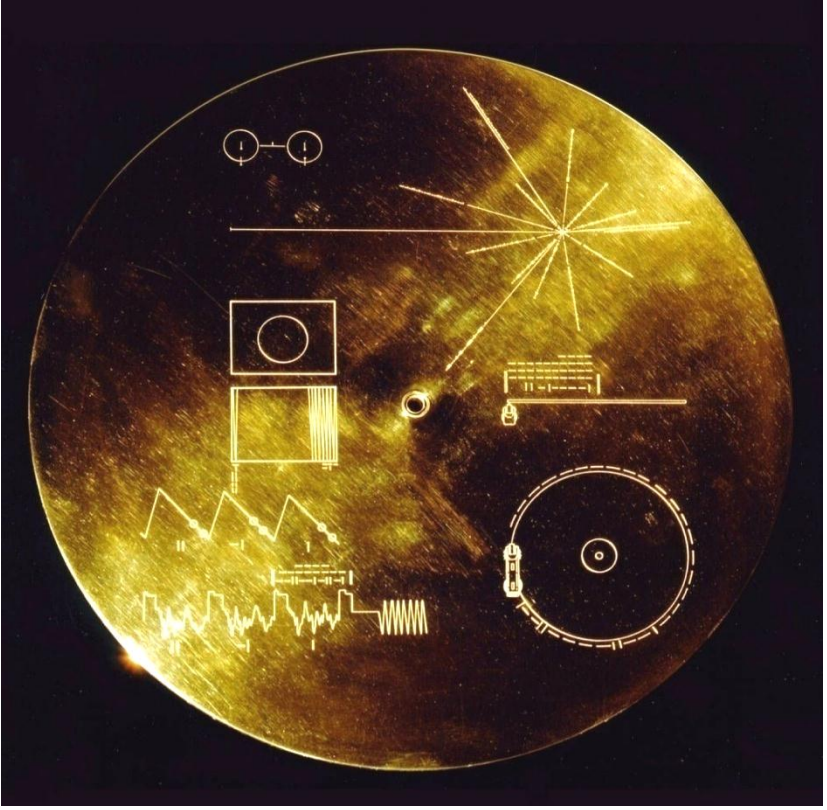
بمرور الوقت، بدأ العلماء يراجعون أنفسهم؛ حيث
لم تثمر كل الوسائل عن أي نتيجة، فهل هناك ثمة
خطأ؟! قد يكون سكان النجوم من مستخدمي
موجات الليزر وليس الراديو، في هذه الحالة
سيتعسر التقاطها، أو لعل الخطأ في إصغائنا إلى
حزم ترددية معينة؛ فقد يتحدث الفضائيون عبر
موجات مضغوطة، وهو ما تفعله بعض شبكات
الإنترنت الحديثة حتى.

في كل الأحوال، لم نحصد أي نتائج حتى الآن
جاء زرع آذان للتصنت، فتقرر تلمس خطوة
جديدة، أو -بالأحرى- إلقاء زجاجة في المحيط

الكوني.

صاحب التشبيه الأخير هو (كارل ساجان)، الذي قدم برنامجاً تلفزيونياً عن الفلك، يعد أحد الأوسع مشاهدة في التاريخ، ثم كتب رواية (اتصال) التي أشرنا إليها سابقاً، وتحولت إلى فيلم ناجح عام 1997م، بالتوازي مع ذلك، مارس الرجل عمله الأصلي كفيزيائي، بالإضافة لمشاركاته الباكورة في (SETI)، أخيراً تتوج المشوار، باختياره رئيساً للجنة صياغة محتوى الزجاجاة.

زجاجتنا هذه المرة عبارة عن أسطوانة من الذهب تم إطلاقها برفقة المسبار (فويجر)، بعد أن استغرق (ساجان) ورفاقه عامًا كاملاً في إعدادها، وربما كانت تستحق أكثر من ذلك أيضاً؛ نحن نتحدث



عن البحث في كامل تاريخ وجغرافيا الكوكب، ثم
اصطفاء مختارات موجزة منها، تكفي للتعريف
بهويتنا أمام جيران النجوم.

تكللت المهمة بإطلاق (فويجر) عام 1977م، وآخر

أخبار أعلمها عنه، أنه بلغ مدار بلوتو عام 1990م،
ليغرد وحيداً خارج حدود المجموعة الشمسية
حاليًا.



■ بؤرة الكادر ■



ازدادت شعبية سلسلتا (أغنية الجليد والنار) بعد
الشهرة الكاسحة التي نالها المسلسل المستوحى منها
(صراع العروش). فصار بعضنا يعرف ملامح وجه مؤلف
النص الأصلي:

لحية كثرة، شعر أبيض، كاسكيت فوق الرأس،

بنظرون بحمالات.

ربما لذلك السبب صدمت لأول وهلة عندما رأيت
تلك الصورة أعلاه. إلا أنني لم ألبث أن عدت إلى
الواقع، وقلت لنفسي:

- ماذا كنت تظن؟! أنه نزل من رحم أمه أبيض الشعر
ملتحي!

نشر (جورج آر آر مارتن) الصورة على صفحته بتويتر،
مرفقة بتعليق:

- (TBT circa 1976).



الشمعة التي لا تنطفئ ج 2

منال عبد الحميد



مرت دقائق.. لم يحدث شيء!

ها أنا ذا حي وسليم ولا زالت أعضائي كاملة
ورأسي موجود فوق عنقي لم يطير بضربة فأس أو
يشطره سيف بتار من سيوف فرسان الهيكلم..
ياللحماقة.. ياللحماقة!

أخذت أضحك قليلاً.. ثم بدأت أفكر في تسلية
نفسي في الساعتين المتبقيتين على رجوع أسرتي أو
حتى يتعطف عليّ التيار الكهربائي ويعود.. فتحت
هاتفني وأخذت أشاهد بعض ملفات الفيديو التي
أحتفظ بها هناك والتي تخص أسرتي.. بعضها
لقطات حية تجمعني بداليا في حفل زواجنا.. أو
في شهر العسل الذي قضيناه على الشاطئ في
الإسكندرية.. صور فوتوغرافية لأطفالي وهم

يرتجفون فوق شراشف بيضاء عقب ولادتهم
بدقائق قليلة.. شاهدت الكثير من تلك
الفيديوهات المحببة التي تحمل أعلى ذكريات
ولحظات حياتي.. ثم شعرت بالخدر في ساقي
وذراعي فوضعت أغنية محببة لي على مشغل الأغاني
في الهاتف ووضعت على النضد بجواري وأغلقت
عيني لأحظى بشيء من الاسترخاء..

مرت دقائق وأنا أستمع لكلمات أوسكار وايلد
مغناة بذلك الصوت المليء الرخيم الدافئ:

سر بخفة، فهي قريبة تحت الثلوج

تحدث بلباقة

فهي تسمع نمو أزهار الأقحوان

اندجت تمامًا مع الكلمات وأخذت أدندن معها وأنا
شبه ناعس من فرط الاسترخاء.. لكنني، وبعد
دقائق، بدأت أتنبّه لشيء غريب.. كلمات غريبة
متداخلة وسط كلمات الأغنية.. فتحت عيني
وأنصت بكل جوارحي.. كنت ناعسًا نعم لكن
ليس لدرجة أن أحلم أو أتوهم أشياء غير حقيقية!
فهو إذ ذاك محمي من كل جانب..

تردد الصوت فسمعته بوضوح.. من قال ذلك؟!

المغنية المتهاففة؟!

لا.. إنه صوت غليظ قاسي بارد يثير الذعر في
العروق.. أنصت جيدًا وقربت الهاتف من أذني..
للحظة عادت المطربة تشدو بخلو بال:

سر بخفة، فهي قريبة

تحت الثلوج

تنفست الصعداء.. كل شيء على ما يرام إذن؟!
لكنها وقبل أن تأمرني بأن أتحدث بلباقة لأنها تسمع
نمو أزهار الأقحوان، تلاشى صوتها العذب
وسمعت صوتًا غليظًا قاسيًا يردد:

- لا يهزه الخوف من الإنس أو حتى الشياطين..

أصبت بصدمة جعلت البرودة تسري في عروقي..
وجعلتني ودون أن أشعر بما أفعله أرمي الهاتف من
يدي.. فسقط وارتطم بالأرض وتحطمت شاشته
وسمعت بأذني صوت تهشم الزجاج الناعم..

أجفلت ونهضت واقفًا.. التفت إلى جواربي..

كانت الشمعة اللعينة لا تزال مُضاءة.. قربت
وجهي منها وتفحصتها بعمق.. جف حلقي
وتسارعت أنفاسي!

لم يذب مليمترًا واحدًا منها ولم تسقط منها نقطة..
والفتيل.. لا زال مكتملاً ناصع البياض رغم خيط
اللهب الثابت الممسك به!

لا لا.. هذا يتجاوز كل حد ممكن.. بلا تردد نفخت
فيها.. انكمش ضوءها وزوى وبدا في طريقه
للتلاشي والخمود.. هووف.. انطفأت تمامًا!

حمدًا لله.. هدأ قلبي قليلًا وتوقف عن الركض..
لقد أطفأتها أيها المتحمسون!

بغته سمعت صوتًا موشوشًا.. ورأيت خيط لهب

ضحك يندفع من رأس الفتيلة.. تصاعد خيط
الذهب ستيمترات إلى أعلى.. ثم هدأ وانخرط في
صورة خيط صغير من الذهب الثابت!

سقط قلبي بين قدمي وانهرت في مقعدي بجوار
النضد الذي تقف الشمعة فوقه.. نظرت إليها
للحظة ثم خطرت لي فكرة عبقرية.. تركتها تتوهج
مكانها وتناولت كوبي الذي به بقايا الشراب..
كانت لا تزال هناك بقية صغيرة في الثمالة فألقيتها
فوق الشمعة.. خمد ضوءها لثانية ثم عاد يتوهج
من جديد!

أصابني إحباط قاتل لدقائق.. ثم أخذت أتساءل
عن معنى كل ذلك! إذا كانت هذه الشمعة اللعينة
مصرة على أن تبقى مشتعلة فلتبقى كذلك حتى

تذوب ويتتهي أمرها.. تركت مكاني واتجهت نحو
باب المنزل.. فتحت الباب ووقفت بجواره
مستروحا نسّمت الهواء، فالجو خانق بسبب الظلمة
داخل المنزل رغم برودة الجو.. لكنني وبمجرد أن
فتحت الباب حتى وجدت أحدهم يقف أمامه..
فتى صغير يرتدي زياً مميزاً.. عامل توصيل طلبات
للمنازل!

كان يحمل صفاً من العلب الورقية العريضة ويقف
أمام بابي متهيئ لدق الجرس..

- عفواً أهذا المنزل رقم 66؟!

- نعم!

- السيد (..)، هناك طلبية لك من مطعم (..)!

نظرت إليه بتوتر وعدم فهم للحظات:

- حسناً.. لكنني وكما أذكر لم أطلب أي شيء من
مطعمكم!

ابتسم الولد بصفاقة، وقال منهيًا أي محاولة مني
للتملص:

- لقد تم عمل الطلبية باسمكم بالفعل وتم إملاء
العنوان بشكل صحيح.. هل ترفض استلامها؟!
فكرت قليلاً!

لعل (داليا) هي التي قامت بهذا الأمر:

- حسناً.. سأتسلمها!

ناولني فاتورة صغيرة فتفحصتها.. لم تكن باهظة

الثلث فدفعت إليه مما كان لدي من مال في جيوبي
ونقدته بقشيشاً سخياً إكراماً لخاطر زوجتي التي
انتظر عودتها بلهفة في أية لحظة سعيدة قادمة.

سألته وأنا أوقع له الفاتورة عما إذا كان قد تعذر
عليه الوصول إلى العنوان بسبب الظلام فضحك
ضحكة صبيانية وهتف بدهشة:

- شيء غريب.. الحي كله غارق في الظلام.. لم أرَ
شيئاً كهذا من قبل!

عدت سريعاً إلى الداخل وقد تذكرت شيئاً مهماً..
رأيت الشمعة السخيفة لا تزال تتوهج فأصابني
الغم..

هرولت ناحية هاتفني الملقى على الأرض وتناولته..

تفحصته وبدأت أجربه راجياً أن يعمل بشكل طبيعي حتى يمكنني على الأقل الاتصال بـ داليا والاطمئنان عليها.. لم يستجب الهاتف لكل محاولاتي فغضبت من نفسي غضباً شديداً.. كيف سيكون بإمكان زوجتي الاتصال بي الآن.. ماذا ستعتقد عندما تحاول الاتصال بي وتجد ذلك مستحيلاً.. أية أفكار مخيفة ستدور في رأسها؟!

نفخت ضيقاً وغيظاً، وقررت أن أسري عن نفسي بتناول قطعة صغيرة من الطعام.. تناولت إحدى العلب التي أحضرها عامل التوصيل للمنازل وفضضت تغليفها غير المتقن.. كانت هناك بيتزا شهية المنظر والرائحة بالداخل..

النوع المفضل لدي يشي بأن من قام بعمل هذه

الطلبية هي زوجتي فعلاً ولا أحد سواها!

تناولت شريحة مغطاة بالفطر وأخذت ألوکها على مهل.. لم أكد استمتع بطعم القضمة الأولى لأنني سمعت صوت خطوات فوق رأسي تماماً!



تركت الطعام بعد لحظات من التردد، ونهضت ببطء.. لن أتصرف بطريقة هستيرية وأترك لصاً يجول فوق رأسي.. خطوات ناحية السلم كنت خائفاً متردداً لكنني لن أجبن.. الجبن أقبح الرذائل.. ماذا سيحدث لو أتت داليا والأولاد الآن فوجدوا حاجياتهم قد سُرقَت لأن أباهم جلس بأسفل خائفاً مرعوباً من مواجهة اللص المقتحم الدخيل؟

أصابني الغيظ وتذكرت أنني نسيت الشمعة..
كيف سأرى طريقي بأعلى دونها؟!

كارهاً انتزعتها من مكانها وأمسكتها بيدي..
صعدت درجات السلم بتؤدة لن أجازف بالقفز
على السلم في الظلام حتى أنزلق ويدق عنقي
ويعتقد البعض أن شمعتهم السخيفة نجحت في
القضاء عليّ!

كان الدور الأعلى غارقاً في الظلمة تماماً.. توجهت
ناحية إحدى النوافذ وتفحصت الشارع عبرها..
حقاً كل شيء غارق في لون أسود كثيف.. غريب!
أنصت قليلاً.. انتظرت أن يتردد صوت الخطوات
المتلصصة لأحدد من أي اتجاه أتت.. لكنني لم
أسمعها ثانية!

أنصت للحظة وثانية وثالثة.. وفجأة سمعت
صوت دقات قريبة مني للغاية.. ارتعشت الشمعة
في يدي وتقلقت.. نظرت خلفي للحظة.. لم أرَ
شيئاً غريباً.. تطايرت الستائر السميكة بفعل الهواء
المندفع ورُفرت محدثة صوتاً مخيفاً في الظلام..
ابتلعت ريقِي وعدت أنظر حولي.. نظرت إلى ما
أمامي.. وفجأة رأيته واقفاً هناك!

مخلوق ضخم مصفح بالحديد، دروع كثيرة،
ويرتدي رداءً أبيضاً متسعاً كاسياً عليه صليب كبير
وخوذة قديمة مخيفة.. نظرت إليه ثم أطلقت
صرخة رعب في الظلام!

انزلت قدمي ووجدت نفسي أهوي.. تلقيت
ضربة على ظهري ووقعت متدحرجاً فوق السلم

الطويل.. سقطت من فوق السلم حتى ارتطمت
بالأرض بقوة وغبت عن الوعي!

لا أعرف كم مر علي من الوقت وأنا ملقى هناك
لكنني فتحت عيني في النهاية.. كنت راقداً على
الأرض.. ألم مدوي في رأسي وخيالات باهتة ت برق
وتطفو وتتلاشى أمام ناظري..

تسلل الألم إلى عيني فأثقلها.. أغلقتها للحظات
متفادياً حرقة الألم بهائم فتحتها من جديد.. لم يعد
التيار الكهربى بعد ولا زال البيت غارقاً في
الظلام.. هنا تذكرت تلك الرؤية المفزعة التي
رأيتها قبل قليل.. ذلك الجسم الضخم المخيف!
كم بدالي الأمر مضحكاً وأنا راقد منهك هنا الآن..
يبدو كفارس من فرسان الهيكل حقاً!

لكن ماذا يفعل السيد الفارس المبجل في منزلي في
القرن الحادي والعشرين!؟

ضحكت ثم نهضت من مكاني بقليل من
الصعوبة.. آلمني ظهري واحتجت مؤخرتي بغمزة
ألم زاعقة لكنني لم أبالي بهما..

هنا لمحت شيئاً يفوق التصور!

الشمعة الأسطورية اللعينة ساقطة على قيد ثلاث
خطوات مني.. مقلوبة على جانبها لكنها لا تزال
مشتعلة!

وصل صبري مداه.. فحملتها بين يدي بحذر
ومضيت على ضوءها إلى المكان الوحيد الذي لا
يمكنها أن تبقى مضيئة فيه.. في المطبخ ألقيتها في

الحوض وقررت أن أفتح عليها الصنبور وأغمرها
بالماء.. ولتريني كيف ستبقي مشتعلة بعد ذلك..

مددت يدي وأدرت الصنبور لكنني سمعت
صوت خرخرة غريبة دون أن تسقط منه قطرة ماء
واحدة.. انقطعت المياه أيضًا؟!

يا للمصيبة.. لم أر شيئاً كهذا في حياتي!

لكن لا عفوًا.. لن تغلبيني أيتها الشمعة الملعونة..
سأحضر زجاجة ماء من الثلاجة وسأغرقك
بمائها..

هممت بتنفيذ فكري عندما سمعت صوتًا غريبًا..
صوت الخطوات المتلصصة الواثقة ذاتها عادت مرة
أخرى!

ألقيت الشمعة في الحوض الجاف وأسرعت بالخروج من المطبخ.. هرعت ناحية غرفة المعيشة وأحضرت مضرب التنس الذي يعود لزوجتي داليا..

أيًا كان شخص هذا الدخيل المتلصص فإنني سأهشم رأسه بذلك المضرب أولاً ثم سأخذه إلى الشرطة.. كانت الخطوات قادمة من أعلى مرة أخرى.. عدوت فوق السلم وأخذت الدرجات المرتفعة كلها في أربع وثبات طويلة.. أصبحت في الطابق العلوي فساد الهدوء فجأةً وتوقف كل شيء.. لا ريب أن المقتحم قد أحس بي وتوارى بعيداً أو يحاول الآن أن يلوذ بالفرار..

بيدين ثابتتين وبقلب مرتعش أخذت أتفقد الغرف

المظلمة هنا.. لم يكن لدي مصدر ضوء لكنني
فتحت ستائر النوافذ لكي أستضيء بنور القمر
الساطع الليلة..

فتحت غرفة الأطفال فلم أجد فيها شيئاً.. غرفة
المكتبة أيضا كانت هادئة تماماً..

لكنني عندما أزحت باب غرفة النوم، التي
استخدمها أنا وزوجتي، وفتحتها فوجئت بشيء في
غاية الغرابة وإثارة الدهشة.. زوجتي كانت واقفة
هناك!

- داليا؟! -

كانت تغير ثيابها وظهرها لي، وبدا أنها لم تسمعني
في المرة الأولى فقد كنت أهمس بخوف وبحلق

جاف من فرط المفاجأة:

- داليا.. داليا متى عدتِ؟!!

استمرت تبدل ثيابها لكنها أجابت وهي لا تزال
تنظر إلى الناحية الأخرى بعيداً عني:

- حبيبي.. مرحباً..

كان صوتها غريباً متحشرج ومكتوم بعض الشيء
لكنه هو صوت داليا زوجتي مهما تغير:

- متى عدتِ؟!!

سألتها وأنا لا أزال واقفاً لدى الباب لا أجرؤ على
الاقتراب منها:

- منذ كثير يا عزيزي.. عدتُ منذ سنوات!

أغرب كلام سمعته في حياتي.. سقط الثوب الذي
كانت ترتديه وعلى ضوء القمر رأيت أمامي..
رأيت جسداً بنياً خشناً تخرج منه أذرع قصيرة
كأذرع الإخطبوط تنتهي بفتحات دائرية تحتلج
وتدور وتشمم الهواء في نهم وجشع.. صرخت
رعباً فالتفت إلي.. لم يكن وجه داليا قطعاً.. بل
كان وجهها آخرَ تماماً.. وجه جدتي.. وجه جدتي
لكنه متغضن مشوه بطريقة رهيبة!

صرخت وأنا أبتعد عن الغرفة كلها.. تراجع
بظهري إلى الوراء وسقط المضرب من بين يدي..
أصطدم ظهري بحائط من الصلب فطقطقت
عظامي ألماً واحتجاجاً..

ألتفت خلفي بسرعة.. كان هو نفسه مرةً أخرى..

الفارس المدرع ذو الرداء الأبيض .. نظر إليّ للحظة
فسقط قلبي بين قدمي .. أنقض علي بسرعة البرق
ولف يدين كالفولاذ حول رقبتني .. ألصقني
بالحائط دافعاً إياي نحوه بقوة فارتطم ظهري
بالحائط وشعرت بأن عمودي الفقري قد تحطم
كله ..

خنقني بقسوة ورفعني عن الأرض وهو مستمر في
خنقي ومحاولة كسر رقبتني التي ضجت من الألم
بالفعل .. اختنقت وكتمت أنفاسي .. شعرت بآلام
رهيبية في صدري وبالحاجة إلى الهواء تمزقني ..

جاهدت لكي أصرخ وحاولت إبعاد يديه
الفولاذيتين اللتين تطوقان عنقي، جاهدت لخلعها
من حول رقبتني لكنني فشلت .. لجأت لحيل

العجزة فأخذت أضرب يديه ما وسعني وأخمشهما
وأحاول عضهما بل وأنشبت أظفري القصيرة
الضعيفة فيهما.. لكن كل ذلك دون جدوى!

مرت لحظة تأكدت بعدها أنني ميت لا محالة.. لكن
فجأة سمعت هذه الهمسة تتردد في أنحاء المنزل:

- لا علينا.. لا علينا.. يا ربنا!

كنت على حافة الاختناق لكنني شعرت أن أحدًا
ما، قوةً ما، تلقني ما يجب أن أقوله.. بذلت جهدًا
مضنيًا مؤلمًا لأتمكن من فتح فمي ورددت بصعوبة
بالغة بصوت متحشرج لا يكاد يُسمع:

- لا علينا يا ربنا.. لا علينا يا ربنا!

رددت بيأس وقنوط والدموع تتساقط من عيني

الجاحظتين.. اختفى الفارس على الفور!

سقطت أرضاً فارتطم وجهي بالأرض الصلبة
وتحطمت أنفي وشعرت بأن جمجمتي كلها قد
تهشمت.. نهضت بصعوبة بالغة وتمالكت نفسي..
حاولت أن استجمع قوتي لئلا أسقط ثانيةً وأصبح
فريسة سهلةً لهذا المعتدي الذي لا أعرف ماذا
يكون بالضبط.. قمت بصعوبة بالغة على قدمي..
ودون لحظة تردد هرولت نازلاً من فوق السلم..

سقطت مرتين بسبب تخلخل قدمي والآلام التي
أعانيها في جسدي كله.. لكنني نهضت ثانيةً مذكراً
نفسي بأنني إذا استسلمت للحظة الآن فسأقضي
نحبي قتيلاً في هذا المنزل.. الأسطورة على حق..
كل ما قالوه حق!

الشمعة قاتلة.. الشمعة تقتل من يشعلها..

وصلت الطابق السفلي بصعوبة بالغة.. الظلام
الدامس لم يعد كذلك.. ثمة توهج مخيف يضيء
البيت كله.. نظرت بصعوبة فرأيت.. المطبخ
يحترق!

نار هائلة تزار داخله وألسنتها البرتقالية المخيفة تملأ
كل ركن.. سينفجر المنزل.. يا إلهي كل شيء
سينفجر.. لا ملاذ لي الآن إلا الشارع!

جريت بقدر ما سمحت لي به حالتي المضعضة
نحو باب الخروج.. باب المنزل.. باب الفردوس..
فتحت الباب.. وألقيت نفسي خارجاً..

تعالى الزئير من الداخل.. فنهضت سريعاً على

قدمي المخلخلتين.. جريت نحو وسط الشارع وأنا
أصرخ طالباً النجدة.. غشيت عيناى بسبب
كشافات هائلة أعمت بصري.. خلال لحظة كان
جسم صلب حاد يرتطم بجسدي..

شعرت بأنني أرتطم وأتخطم.. سمعت صوت
تهشم داخل جسدي.. ترددت صرخة رجولية
مرتاعة.. المزيد من التخطم.. إنني أرتفع لأعلى..
إنني أهوي لأسفل بسرعة رهيبة..

إنني.. لم يتبقَ مني شيء ليتكلم ولم تعد الضمائر
تصلح للاستخدام بعد ذلك!



بكت حتى تورمت عيناها.. كان الطفلان ملتصقين
بها ومختفين في حضنها.. بينما رجال الشرطة
يحيطون بها..

جارية شابة تقدم لها مشروباً في كوب ورقي وتحاول
تهديتها بلا جدوى..

كانت داليا في أشد حالاتها ذعراً وانهاياراً.. أتت
بها الشرطة في العاشرة مساءً لترى جثة زوجها
وتتعرف عليها.. لكن علام تتعرف بالضبط!

كومة من العظام والأشلاء.. حتى وجهه لم يخلُ من
إصابات بليغة جعلت من شبه المستحيل التعرف
عليه:

- كيف حدث ذلك!؟ -

- لا نعرف كافة التفاصيل بعد.. سائق السيارة لا زال يخضع للتحقيق..

بكت داليا وذهبت لتلقي نظرة أخرى على زوجها تاركةً الطفلين بحوزة أختها.. راجيةً إياها ألا تسمح لهما بالدنو ورؤية والديهما وهو في تلك الحالة الرهيبة.. ولم تكن الخالة في حاجة إلى رجاء أو إعلام بذلك..

حادث دهس عادي.. لكن ثمة أسئلة تخامر الجميع..

لماذا اندفع القتل وسط الشارع بهذه الطريقة الغريبة؟

شهد السائق أن هناك علامات رعب وذعر رهيبان

كانتا تبدو ان عليه..

لم يكن ثمة شيء مثير للربح بالداخل.. المنزل هادئ ساكن لطيف.. لكن بضع أشياء غريبة رغم ذلك لم يكن من السهل التغاضي عنها..

هاتف الضحية المهشم على الأرض.. آثار الأقدام المزدوجة التي ملأت درجات السلم وغطت أرض الطابق العلوي..

وأخيرًا الشمعة الطويلة الغريبة الشكل المثبتة على النضد في الصالون بأسفل.. لما يوقد شخص شمعة ويضعها بجواره إلا إذا:

- هل كان التيار الكهربائي مقطوعًا بالأمس؟!

سأل أحد رجال التحقيق، فأجابه شخص غير

واضح الهوية تمامًا بثقة قائلاً:

- كلا.. التيار يعمل بشكل طبيعي تمامًا!

- إذن لم يكن النور مقطوعاً؟!

- مطلقاً!

- إذن فلم أوقد تلك الشمعة ووضعتها بجواره؟!

- لا ندري بعد.. الغريب أنها لا تبدو أنها

استخدمت بتاتاً!

- ماذا تعني؟!

أعني أنها مثبتة على النضد بالفعل.. لكنها لا زالت

جديدة تمامًا.. فتيلها كامل ولا علامات ذوبان

عليها!

- همممم.. شيء غريب فعلاً!

- ربما هذا لا شيء مطلقاً.. وربما كان فعلاً شيئاً
غريباً!

تعالى بكاء الطفلين في تلك الحالة وعادت أمهما
لتحتضنها بقوة.. أخذ الثلاثة يكون بصوت
مرتفع..

(تمت)



■ نورة النومان ■



□ زوجي أول قارئ لما أكتب، وكان يحثني على الكتابة على مدى عقدين من الزمن.

□ عندما وجدت رواية (أجوان) في القائمة القصيرة لجائزة (اتصالات)، اعتبرته أكبر إنجاز قد تصل إليه رواية خيال علمي.

□ زرت مؤتمر الخيال العلمي العالمي، وذهلت لعدد الدول التي تستضيفه في كل عام.

أود أن أعترف أن رغم دراستي للأدب وشغفي بالقراءة إلا أنني لم أجرؤ على تخيل أن أكتب قصة أو رواية، وأكد لم أتخيل أن أكتب للصغار ولليافعين، مع أن كل من يحيط بي يحثني على الكتابة لأنني (كما يقولون) أجيد سرد القصص التي أراها في أفلامي المفضلة أو أقرأها في مجموعة كتبي المتنوعة الأنماط.

في عمر الخامسة والأربعين 2010م حاولت أن أكتب قصة مصورة عن قطننا (صوفي) التي كان لها تأثير كبير على أسرتنا لكونها من القطن اليابانية ذات الشخصية الفريدة.

قبلت دار نشر (كلمات) بالنص وشجعتني صاحبة الدار أن أكتب المزيد.

حصل موقف في البيت مع أطفالى وقنفذ عثروا عليه فى الحديقة أرغم الكلمات من قلمى فكتبت قصة مصورة أخرى وقبلتها دار النشر ذاتها، واتضح بعدها أنى لا أكتب قصص الأطفال إلا من تجربة شخصية، وهو أيضا ما حصل مع القصة الثالثة التى هى تحت النشر (شمسة والسوشى).

□ التخصص فى الخيال العلمى:

أثناء ذلك كنت أبحث عن روايات عربية لبناتى اليافاعات اللاتى يقرأن الروايات الانجليزية بشغف، وأخفقت فى العثور على محتوى عربى يهتم، كتبت ملخص قصة فى خمسة عشر صفحة فى الخيال العلمى. اخترته لأنى أعرفه، ولا يمكن أن أكتب ما لا أعرفه مثل الرومانسية أو البوليسية

مثلاً، وشعرت أن اليافعين يفتنون بقصص الخيال العلمي في صالات السينما، وربما إن توافرت قصة باللغة العربية سيقرأنها، وهو ما حصل بالفعل.

يلتبس على الجمهور طبيعة الخيال العلمي، يعتقدون أنها قصص سطحية عن المخلوقات الفضائية والتقنيات العالية، لكن الخيال العلمي منذ نشأته كان ولا زال كباقي الأنماط الأدبية يعالج مواضيع البشر، حيث استخدمه المؤلفون لتسليط الضوء على معضلات مجتمعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعيداً عن مقص الرقابة.

لا يقدم الخيال العلمي بالضرورة حلولاً، ولكنه في رأي المتواضع يضع المرآة أمام القارئ على أمل أن يرى في انعكاسه منظوراً جديداً قد يؤدي إلى تغيير

داخلي إيجابي. كما أنني أوّمن بأن الخيال العلمي يثير اهتمام اليافع بالعلوم ويشجعه على التخصص فيها والتركيز على البحوث والدراسات والاختراعات.

□ العائلة:

كنت محظوظة جدًا ولازلت، فأنا محاطة بأسرة تدعمني في الكتابة.

زوجي أول قارئ لما أكتب وكان يحثني على الكتابة على مدى عقدين من الزمن وأنا كنت أرفض.

أبنائي وبناتي يحترمون أوقات الكتابة لدي ويسعدون جدًا بما أحققه، وقد قرأوا جميعهم رواية (أجوان).

والديّ فخوران بي، وإن كانت والدتي تتساءل دائميًا

لماذا اخترت أن أكتب في الخيال العلمي - وعلى وجهها نظرة استياء. وأنعم الله عليّ بصديقات لم يهنأ، لهن بال حتى أنهيت (أجوان) وحصلت على ناشر، ثم تابعن تشجيعهن وإرهاهن لي حتى أنهيت الجزء الثاني.

والآن يتناوبن على ملاحظتي في كل يوم بخصوص كتابة الجزء الثالث، أعترف أنني في بعض الأحيان أكذب عليهن وأقول أنني كتبت عدد من الكلمات، فقط لكي يتوقفن عن أسئلتهن، أنصح كل كاتب أن تكون له هذه الصداقات.

في قراءاتي للخيال العلمي والفانتازيا وأنا يافعة تعلمت الكثير عن الطبيعة البشرية وهذا ما أردت أن أفعله في سلسلة (أجوان).

الطبعة
الرابعة

أجوان

(قصة من الخيال العلمي)



تأليف: نورة أحمد النومان

□ المؤلفون المفضلون:

من الكتاب المفضلين لدي وتعلمت منهم الكثير:

Anne McCaffrey

Arthur C Clarke

Alan Dean Foster

Tad Williams

Zahn Timothy

Michael Crichton

Robert Jordan

Rawn Melanie

Tolkien R J R

Eddings David

George Martin

□ ندرة الخيال العلمي العربي:

بحث عن روايات خيال علمي باللغة العربية، ووجدت الأسماء والعناوين على النت ولكن لم أعثر على نسخ، وهذا أمر محبط صراحة، لأنه يعني أن النسخ المطبوعة كانت قليلة ولم يعاد طباعتها.

هل هي قلة مبيعات أم عدم القناعة بأهمية الخيال العلمي؟!

اطلعت على ملخصات القصص وفهمت أن معظمها تجري أحداثها على الأرض، في المستقبل القريب. لا عيب في ذلك بحد ذاته، ولكن هذه الجوانب لا تستهويني كقارئة، فأنا أفضل أن أحلق بعيداً عن الأرض وفي أزمان أخرى، أشعر أن في هذا مساحة أكبر للتعبير وللابتكار.

□ الفوز بجائزة (اتصالات) لأدب اليافعين:

عندما وجدت رواية (أجوان) في القائمة القصيرة لجائزة اتصالات لكتب الأطفال والياfecين، اعتبرتها أكبر إنجاز قد تصل إليه رواية خيال علمي في مجتمعنا.

ففي الغرب للخيال العلمي والفانتازيا جوائز خاصة بها لا تختلط بالأنهاط الأخرى، وعندما جلست بين الجمهور يوم الإعلان عن الفائز، كنت واثقة تماما أن روايتي لن تفز لأن الكتب الأخرى كانت واقعية ولكاتبات متمرسات. وعندما فازت رواية (أجوان)، أتذكر أن الاحتفاء مع الصحافة والصدقات وأحداث ذلك اليوم استنزفني تماما حتى عندما جاء وقت الغداء كنت كمن تسابق في

ماراثون لمدة خمس ساعات، لم تعد لي طاقة حتى أن
أضع لقمة في فمي.

ما شغل بالي طوال اليوم هو أن هذه فرصة ذهبية
لكل كتاب الخيال العلمي أن يقدموا مسوداتهم
لدور النشر ويقولوا لهم: انظروا أهمية هذا النمط،
فقد فاز في جائزة غير مخصصة له، اعطونا هذه
الفرصة في النشر.

ولذلك لا أفوت فرصة للحديث عن الكتابة في
النمط في جلسات النقاش مع اليافعين أو في ورش
العمل لهم. أشجعهم أن يطلقوا أذهانهم للتفكير
في احتمالات الكتابة وألا يتركوا لأحد فرصة في
وضع قيود على أعمالهم، في نهاية كل لقاء أخبرهم
عن سلسلة محددة بدأت في قراءتها في بداية

التسعينات، كان روبرت جوردان قد أصدر أول أربعة أجزاء وقتها، فقرأتها وانتظرت الأجزاء التي تليها. كان يصدر جزءاً كل عامين. استمرت هكذا حتى صدر الجزء الحادي عشر، وبعدها اكتشفت أن جوردان قد توفي.

لم أحزن بقدر ما كنت غاضبة من انقطاع القصة!

ماذا سيحدث مع راند ورفاقه؟

أين المعركة الأخيرة التي وعدنا بها جوردان في الجزء الثاني؟

ثم عرفت أن زوجته سلمت ملاحظاته إلى كاتب ثانٍ. واستمرت السلسلة حتى نزل الجزء الرابع عشر (بالمعركة الأخيرة) في يناير 2013م.

عندما انتهت القصة، أحسست أنني يتيمة
وحزنت.

هذا التعلق بالقصة، أريد أن أراه في الجيل الجديد.
ولدي أمل أن الجيل الجديد سيكون أكثر تواصلًا
منا وينشئ اتحادًا يجمع كل محبي الخيال العلمي
والفانتازيا كما يحدث في الغرب.

زرت مؤتمر الخيال العلمي العالمي وذهلت لعدد
الدول التي تستضيفه في كل عام، وهي أيضا تنظم
مؤتمرات خاصة بلغتها.

□ مشاكل النشر في الوطن العربي:

أعتقد أكبر التحديات التي تواجه الأدب في العالم
العربي عامة هي مسألة التوزيع. إن تكلفته باهظة

جدًا وللأسف تأخذه الشركات على أساس أنه
تجارة فقط، حتى دور النشر يجب أن تتحمل جانب
من هذه المسؤولية فهي لا تعرف ما تريده من
الكتب، ولا تقوم بدورها في التسويق للكتب التي
هي مصدر رزقها في نهاية المطاف، كما أنها لا تفهم
رسالتها في طباعة ونشر الأدب الذي يرقى
بالمجتمع.



📖 دليلك إلى:

مجالات الخيال العلمي العالمية



عبد الحفيظ العمري - اليمن

إذا اعتبرنا أن البداية الحقيقية لروايات الخيال العلمي جاءت عام 1818م عندما قامت ماري شيلي Mary Shelley بنشر روايتها فرانكنشتاين Frankenstein، فإن الخيال العلمي الرصين قد بدأ مع كتابات جول فيرن Jules Verne في منتصف القرن التاسع عشر، وكذلك هـ. ج. ويلز H. G. Wells المعاصر له بقليل، ومن جاء بعدهم الذين ساروا على نفس الطريق.

لكن تلك الكتابات كانت تصنّف من باب القصص العلمية Science Stories، أو قصص المغامرات العلمية Scientific romances، ولم يكن مصطلح الخيال العلمي قد صُك بعد. حتى جاء هوجو جرنسباك Hugo Gernsback

الذي صك هذا المصطلح Science-Fiction ضمن أول مجلة صدرت في مجال الخيال العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1926م بعنوان قصص مدهشة Amazing Stories، ثم توالى إصدارات المجلات المتخصصة بعد ذلك.

لعل أمريكا قد أخذت قصب السبق في هذا المجال في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، فازدهر الخيال العلمي الأمريكي -وربما تفوق على آداب عالمية مشابهة- بسبب الاعتناء الظاهر بالدوريات والمجلات المتخصصة التي ساعدت على انتشار هذا النوع الأدبي لرخص ثمنها وكثرتها.

مع بدايات الثلاثينيات من القرن الماضي، كانت أكثر من أربعين مجلة متخصصة في الولايات

المتحدة الأمريكية تنشر مئات المواضيع والقصص
في أنحاء البلاد.



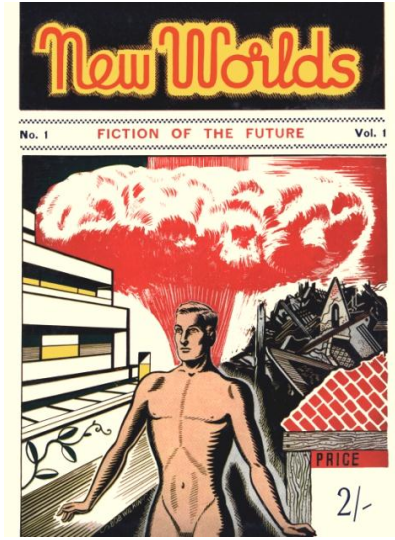
أسس هوجو جرنسباك - كما أسلفنا - مجلة قصص
مدهشة في عام 1926م، وفي عام 1929م ظهرت
له مجلتان هما قصص عجائب العلم Science
Wonder Stories وقصص عجائب الهواء Air
Wonder Stories التي دُجتا في مجلة واحدة
وهي قصص العجائب Wonder Stories،
وكان قبل ذلك قد ظهرت مجلة حكايات غريبة
Weird Tales التي أسست عام 1923م - وإن لم
تكن متخصصة تمامًا في أدب الخيال العلمي - ثم
توالى الإصدارات مثل مجلة كل القصص All

Stories وقصص العلم العظيم-Super-
Galaxy والمجرة Stories of Science
وغيرها.

كانت هذه المجلات مؤثرة لدرجة أن خصصت
جائزة سنوية في أدب الخيال العلمي سميت باسم
هوجو Hugo، ومن بعد ذلك جائزة نيبولا
.Nebula

الفترة من 1926م حتى أوائل الخمسينيات، كانت
مجلات الخيال العلمي الأمريكية أهم المصادر
المكتوبة عن الخيال العلمي، ولكن كانت هناك
العديد من المجلات البريطانية الكبرى، فقد
صدرت في بريطانيا أول مجلة متخصصة في أدب
Tales of الخيال العلمي هي حكايات العجائب

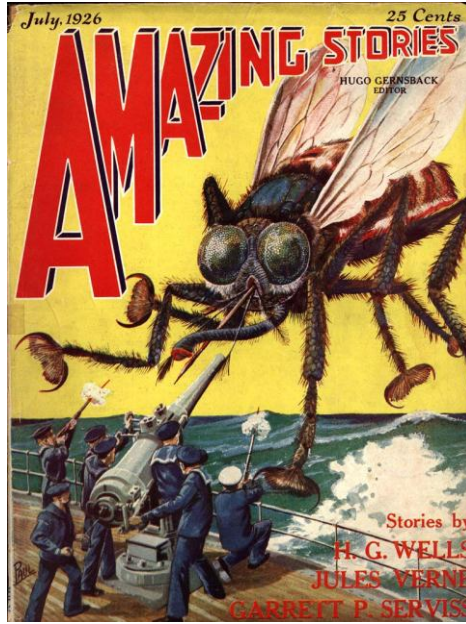
Wonder عام 1937 م.



لكن أشهر المجلات البريطانية هي عوالم جديدة
New Worlds في عام 1939م، ثم توالى
المجلات إلى اليوم في أغلب أنحاء العالم المتحضر
والمهتم بها النوع من الأدب.

من هذه المجلات ما استمر صدورها حتى الآن
ومنها ما توقف، سأركز هنا على المجلات ذائعة

الصيت وكذلك التي لازالت تواصل الصدور:



1- قصص مذهشة Amazing Stories:

صدرت في إبريل 1926م على يد هوجو جرنسباك، الذي بدأ بنشر أهم الأعمال المشهورة في مجال الخيال العلمي كروايات جول فيرن وويلز وإدجار آلن بو Edgar Allan Poe وغيرهم.

لكن جرنسباك أفلس في عام 1929م فاشترى ملكية المجلة بيرنارد ماكفادين Bernarr Macfadden الذي غيّر اسمها إلى sci-fi pulp Amazing Stories (تغيّر اسمها عدة مرات بعد ذلك).

في عام 1938م انتقلت المجلة إلى ملكية زيف ديفيز Ziff-Davis الذي جاء برايموند بالمير Raymond Palmer كمحرر لها فأوصلها للنجاح.

في نهاية الأربعينيات لاقت المجلة رواجًا كبيرًا بسبب نشرها قصص مثيرة، وكتب فيها أكبر الكتاب المعاصرين -آنذاك- من أمثال إسحق أسيموف Isaac Asimov وثيرودور سترجيون

Theodore Sturgeon، وفي الخمسينيات نشر في
المجلة كتاب كبار بعض قصصهم من أمثال آرثر
كلارك Arthur

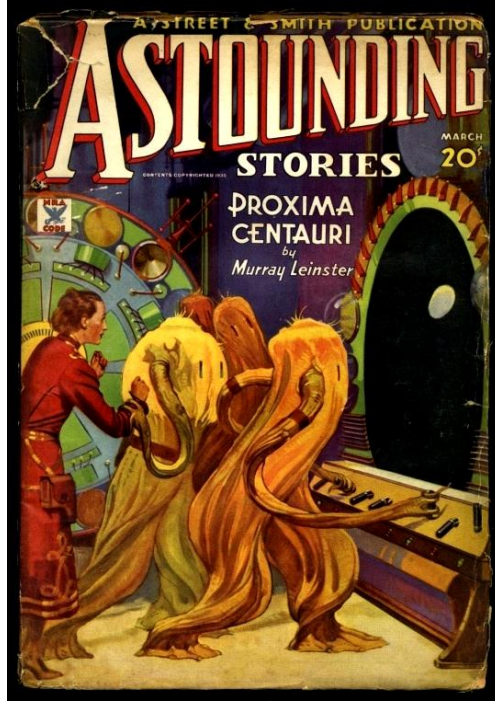
Clarke وهنري كوتنير Henry Kuttner
وراي برادبري Ray Bradbury وغيرهم.

واستمر التعاقب على تحرير المجلة بين هبوط
وركود، وفي الستينيات استلم المجلة تيد وايت
Ted White الذي أعاد المجلة للصدارة بحيث
رشحت لجائزة هوجو ثلاث مرات في عهده، وفي
الأخير انتقلت ملكيتها إلى شركة Paizo
Publishing عام 2004م وكان آخر عدد صدر
الكترونيًا في مارس 2005م ومن ثم صدر عددان
في يوليو وأغسطس 2012م.

■ رابط المجلة:

<http://www.amazingstoriesmag.com>





2- قصص في غاية الإدهاش Astounding Stories

صدرت في يناير 1930م وتبدل اسمها مرات
(صارت في مرحلة قصص الخيال العلمي المدهشة
(Astounding Stories Science-Fiction

واستقر أخيرًا على الخيال العلمي التناظري والواقع
Analog Science Fiction and Fact في عام
1960م.

أصدرها الناشر ولیم كلايتن William Clayton
في يناير 1930م، وكان محررها هاري
بيتس Harry Bates، جاء في رئاسة التحرير بعده
جون كامبيل John Campbell منذ 1937م
الذي أضاف وصلة الخيال العلمي للعنوان ووجه
كتابه لكتابة قصص عن المستقبل تكون طبيعية
بدون تفسير لما يكتبونه!

لكن شخصية كامبيل الصارمة أثارت النزاع مع
كتابه إلى جانب انطلاق مجلات أخرى مثل مجلة
الفانتازيا والخيال العلمي عام 1949م والمجرة عام

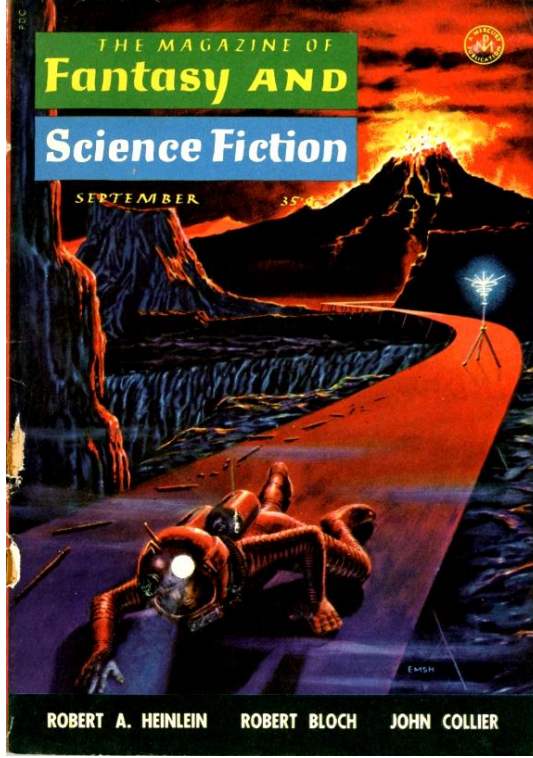
1950م جذبتهم خارج المجلة، توفي كامبيل في
1971م وبعده جاء بوفـا Ben Bova، وفي الأخير
بيعت المجلة لمنشورات ديفيز Davis
Publications في عام 1980م، ولا زالت تصدر
حتى اليوم حيث تعد أطول المجلات عمرًا.

نشر فيها العديد من مشاهير كتّاب الخيال العلمي
أمثال إسحق أسيموف وثيرودور سترجيون
وروبرت هاينلاين Robert Heinlein وهنري
كوتنير وآرثر كلارك وغيرهم، والجدير بالذكر أن
من أعدادها محفوظ في مكتبة محطة الفضاء الدولية.

■ رابط المجلة:

<http://www.analogsf.com/index.html>





3- الخيال العلمي والفانتازيا SF & F:

صدرت في خريف 1949م وتحول اسمها كثيرًا من The Magazine of Fantasy Magazine of Fantasy and Science Fiction ليستقر على الاسم الحالي الذي يختصر

بـ SF & F وقد أصدرتها شركة Mystery House، كان محرراها كلاً من أنتوني بوتشير Anthony Boucher و ج. فرانسيس ماكوماس J. Francis McComas، وتميزت هذه المجلة بظهورها الأدبي خصوصاً في مقدمات القصص التي كانت شيقة.

كتب فيها أغلب مشاهير الخيال العلمي الذين ذكرناهم سابقاً، ولقد اختص إسحق أسيموف بعمود في المجلة عن العلم استمر منذ 1958م وحتى وفاته عام 1992م، وتميزت المجلة بإفراد أعداد خاصة عن مؤلفين معينين، مثل:

عدد سبتمبر 1962م عن ثيودور سترجيون، وعدد مايو 1963م عن راي برادبري وعدد

أكتوبر 1964م عن إسحق أسيموف، وهكذا
حتى عام 2007م.

المجلة لازالت تصدر وإن تحولت منذ إبريل / مايو
2009م إلى عدد كل شهرين بعد ما كانت شهرية.

■ **رابط المجلة:**

<https://www.sfsite.com/fsf>



Galaxy

FEBRUARY 1956

35¢

SCIENCE FICTION



3- المجرة Galaxy:

صدرت في أكتوبر 1950م على يد هوراس ليونارد جولد H. L. Gold، ضمن شركة إيطالية أرادتها بطبعات عالمية في تطلعها لاقتحام السوق الأمريكية، واستطاع جولد أن يجعلها المجلة الرائدة في مجال الخيال العلمي في زمنها، رغم أنه ركّز

على قصص القضايا الاجتماعية بدلاً من التكنولوجيا.

كان اسمها إذا والمجرة If and Galaxy، لكنه تحول إلى الاسم الحالي، ولعل أشهر قصة نشرت فيها هي قصة برادبري (رجل الإطفاء The Fireman) التي وسعها بعد ذلك إلى رائعته (فهرنهايت 451 Fahrenheit)، وكتب فيها كذلك روبرت هاينلاين، وإسحق أسيموف وثيودور سترجيون.

استلم تحريرها فردريك بول Frederik Pohl في نهاية الخمسينيات الذي في عهده نُشرت أعمال لكتّاب خيال علمي بشكل منتظم أمثال جاك فانس Jack Vance، هارلان إليسون Harlan

Ellison، وروبرت سيلفبرج Robert
.Silverberg

عندما أبدى القراء عن تأييدهم لمقالات العلوم،
فكان من جولد أن أوكل إلى ويلى لي Willy Ley
عام 1952م تحرير عمود (لمعلوماتك)، الذي
أجاب فيه عن الأسئلة العلمية، واستمر هذا
العمود حتى وفاة ويلى عام 1969م، فخلفه
آخرين.

وقد ربح المجلة أول جائزة من جوائز هوجو
بالشراكة مع مجلة (قصص في غاية الإدهاش). في
السبعينيات كان رئيس تحريرها إجلير جاكوبسون
Ejler Jakobsson، في عهده نشرت في المجلة
ثلاث روايات حصلت على جوائز، وهي:

(رواية الآلهة نفسها The Gods Themselves)
لإسحق أسيموف ورواية آرثر سي كلارك (موعد
مع راماما Rendezvous with Rama) كلتاهما
فازتا بجائزتي هوجو ونيبولا في عام 1972م
و1973م على التوالي، ورواية روبرت سيلفربيرج
(وقت التغييرات A Time of Changes)
الفائزة بجائزة نيبولا في 1971م، وقصة قصيرة
لثودور سترجيون (النحت البطيء Slow
Sculpture) فازت بجائزة هوجو ونيبولا في عام
1970م.

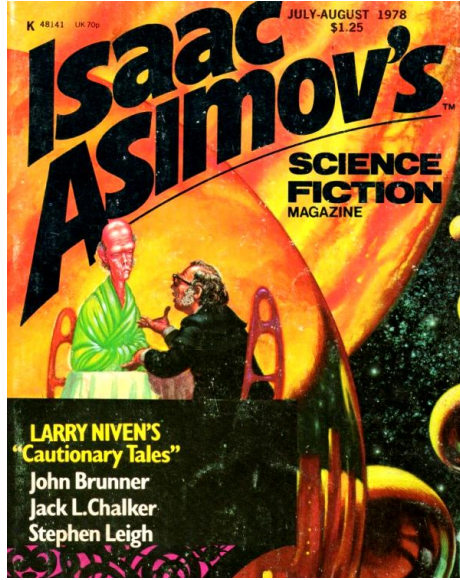
تدهور التوزيع في أواخر السبعينيات، وفي عام
1994م قام يوجين جيفري جولد Eugene
Jeffrey - ابن الناشر الأصلي - بإعادة نشرها،

فأصدر 8 أعداد حتى عام 1995م ومن ثم توقفت.

■ وفي هذا الرابط أرشيف لأعداد المجلة:

<https://archive.org/details/galaxymagazine>





4- أسيموف Asimov's Science Fiction؛

صدرت عام 1977، وبدأت فكرة المجلة عندما
جويل ديفيز Joel Davis - من منشورات ديفيز
- طلب من الروائي إسحق أسيموف أن يعير اسمه
لمجلة خيال علمي جديدة، لكن هذا الأخير رفض
العمل كمحرر، ولكن بدلاً من ذلك عمل مديرًا

لتحريرها، يكتب الافتتاحيات ويرد على بريد القراء وقد استمر في هذا المنصب حتى وفاته في عام 1992م.

بدأت المجلة تصدر فصلياً منذ عام 1977م، ثم كل شهرين عام 1978م، ثم صارت شهرية منذ 1979م، في منتصف الثمانينيات صارت شهرية مع عدد إضافي في منتصف ديسمبر، ثم تضاعفت الأعداد في أوائل التسعينيات، قبل أن تصبح الآن تصدر عشرة أعداد سنوياً.

المجلة بيعت إلى بانتام دووبلدي ديل Bantam Doubleday Dell في يناير 1992م، أي قبل بضعة أشهر من وفاة أسيموف، وعنوانها تغير إلى أسيموف للخيال العلمي.

تعاقب على تحريرها أربعة من المحررين الذين فازوا
بجائزة هوجو كأفضل محرر، آخرهم هي شيلا
وليام Sheila Williams - المحررة الحالي - التي
فازت بجائزة هوجو لأفضل محرر نموذج قصيرة
في عام 2011م. نشر في المجلة العديد من كبار
كتاب الخيال العلمي يتصدرهم صاحب المجلة
نفسه إسحق أسيموف، وهارلان إليسون وروبرت
سيلفريج، وأورسولا لي جوين Ursula K. Le
Gui، وغيرهم.

■ رابط المجلة:

<http://www.asimovs.com>





4- مجلة الخيال العلمي اليومي Daily :Science Fiction

مجلة يومية ظهرت على شبكة الإنترنت في أول
سبتمبر 2010م، يحررها جوناثان لادن وميشيل
بيراسو Jonathan Laden and Michele
Barasso، تهتم بقصص الخيال العلمي القصيرة،
كما جاء في رسالة المجلة على موقعها:

«نحن ننشر كل أدب الخيال العلمي بالمفهوم الواسع للمصطلح، وهذا يتضمن قصص الخيال العلمي والفانتازيا، وكل ما تريد أن تجده في قسم الخيال العلمي في المكتبة القريبة منك.

قصصنا القصيرة غالبًا ما تكون قصص قصيرة، قصيرة جدًا (الأدب الذي يطلق عليه الفلاش Flash أو القصة الومضة) كل يوم من الإثنين حتى الخميس، ونأمل أن طول هذه القصص هو ما يمكنك قراءته في استراحة شرب القهوة أو على الغداء أو قصص قبل النوم».

■ **رابط المجلة:**

<http://dailysciencefiction.com>



هذا غيض من فيض مجلات الخيال العلمي الكثيرة
التي تصدر حول العالم ويمكنكم معرفة كل
الإصدارات من هذا الرابط:

<http://www.locusmag.com/index/chk1st/0chklst.htm>



■ المراجع:

1- الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في
ضوء الدراسات المقارنة، محمد عبد الله الياسين،
جامعة البعث، 2008م، رسالة ماجستير منشورة
على الإنترنت.

2- أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية،

جميلة بورحلة، جامعة فرحات عباس، مدينة
سطيف بالجزائر، 2010م، رسالة ماجستير منشورة
على الإنترنت.

3- مجلة آفاق العلم، العدد (27).

4- موقع ويكيبيديا النسخة الإنجليزية.

[http://en.wikipedia.org/wiki/Science
fiction_magazine](http://en.wikipedia.org/wiki/Science_fiction_magazine)

